Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنه إذا كان لإفادة حدث مستمر فى الأزمنة كانت إضافته غير حقيقية، وكان عاملا وليس الأمر كذلك.

وتَكْسب الإضافة الأسماءَ [1] إزالةَ القبح أو التجور، وليس من شك فى أن هذه الأمور أمور دلالية ولكن يترتب عليها وظائف نحوية معينة، وقد «مررت بالرجل الحسن الوجه» إن رفعِ الوجه قبح الكلام، لخلو الصفة لفظاً عن ضمير الموصوف. وإن نصب حصل التجوز بإجراءك الوصفَ اللازم مجرى المتعدى. وتسهم الإضافة فى تنكير المؤنث كقوله :

إنَارَةُ العقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوىً وَعَقْلُ عَاصِي الهَوى يَزْدَادُ تَنْوِيرَا

ويُحتمل أن يكون منه ﴿ إنَّ رحمةَ الله قريبٌ من المحسنين ﴾ [2]، ويبعد ﴿ لعلَّ الساعةَ قريبٌ ﴾ فذكّرَ الوصفَ حيث لا إضافة، ولكن ذكر الفراء أنهم التزموا التذكر فى «قريب» إذا لم يرد قرب النسب قَصْداً للفرق، وأما قول الجوهرى «إن التذكير لكون التأنيث مجازياً» فَوَهم، الوجوب التأنيث فى نحو « الشمس طالعة والموعظة نافعة » وإنما يفترق حكم المجازى والحقيقي الظاهرين، لا المضمرين، وكذلك تأنيث المذكر، كقولهم «قطعتْ بعْض أصابعه» وقُرئَ ﴿ تَلْتَقطْهُ بَعْضُ السَّيَّارة ﴾ [3] ويحتمل أن يكونَ منه ﴿ فله عشرُ أَمْثالها ﴾ [4] ، ﴿ وكنتم على شفا حفرةٍ من النارِ فأنقذَكم منها ﴾ [5] أى من الشَّفا، ويحتمل أن يكون الضمير للنار، وفيه بُعد، لأنهم ما كانوا فى النار حتى يُنْقَذُوا منها، وإن الأصل فله عشر حسنات أمثالها، فالمعدود فى الحقيقة الموصوف وهو المؤنث وقال :

طول الليالى أسْرَعَتْ فى نَقْضِى نَقَضْنَ كُلِّى ونَقَضْنَ بَعْضِى

وقال :

---

(١) انظر المرجع السابق : ٥١٢/٢.

(٢) سورة الأعراف : آية ٥٦.

(٣) سورة يوسف : آية ١٠.

(٢) سورة الأنعام : آية ١٦٠.

(٣) سورة آل عمران : آية ١٠٣.